

المفصل الأول

أراء العلماء في أصل الخط العربي

ان البحث في أصل الخط العربي والمحل الذي نشأ فيه ، وكيفية نشوئه وتطوره عمل متعب يقتصر الى التعميق والامعان والتقيب والتحري ، ومن الصعوبة الاهتداء الى معرفة اصله ونشوئه في العصور الغابرة وذلك لعدم وجود أدلة مادية ثبتت صحة أراء المؤرخين ان كانوا من العرب او الافرنج ، ومما يزيد في هذه الصعوبة قلة المصادر الصحيحة وكثرة الآراء المتباينة التي اعتمد مؤلفوها على السماع والرواية دون التقيب والتحري .

ولما كان العرب في الجاهلية لم يدونوا من اخبارهم الا الشيء القليل منها ، ولما لم ينقب العلماء عن انارهم الا قليلا لذلك لم نظفر حتى اليوم على من يكشف لنا عن اسرار الخط العربي وما فيه من الحقائق العلمية بصورة تطمئن الباحث وترضيه عن هذا التراث المجيد .

لقد اختلف العرب انفسهم في أصل خطهم كما اختلفوا في المحل الذي نشأ فيه وفي كيفية نشوئه وتطوره .

وقد جاء في كثير من كتب المؤلفين العرب روايات متشابهة مبنية ان آدم هو أول من كتب الكتب (١) وقد استندوا في قولهم هذا ببعض الايات

(١) انظر الكتب التالية : ١- تاريخ الخط العربي وآدابه محمد طاهر الكردي

٢ - ص ٢٧-٢٨ المزهر للسيوطي ج ١ ص ٨٩

٣ - ص ٩ رسالة الخط للشيخ أحمد رضا ج ١ ص ١٦٦

ابن ابراهيم على لفظه ومنطقه ويقال ان الله تعالى انطقه بالعربية الميمنة وهو ابن اربع وعشرين سنة) . (٤)

ويروى ابن النديم ان هشام الكلبي قال : اول من وضع ذلك قوم من العرب العاربة نزلوا في عدنان بن أد واسماؤهم ابو جاد • هواز • حطلي • كلمون • صغص قريسات (هذا من خط ابن الكوفي بهذا الشكل والاعراب) وهؤلاء وضعوا الكتاب على اسمائهم ثم وجدوا بعد ذلك حروفا ليست من اسمائهم وهي التاء والحاء والذال والظاء والشين والغين فسموها الروادف • قال وهؤلاء ملوك مدين ... الخ (٥)

ان هذه الرواية لا يقبلها العقل وليس ادل على سذاجتها من ان صاحبها اخذ الترتيب الابجدي للحروف وجعلها اسماء ملوك زاعمين انهم كانتوا في مدين وكما نرى من اسمائهم انها منقطة والحقيقة ان الخط العربي لم ينقط ولم يشكل في بدايته وهذا دليل آخر على اختلاق هذه الرواية •

(وقيل) ان اول من وضع الخط أو الحروف العربية ثلاثة من قبيلة بولان

سكنت الانبار وهم : مرامر بن مرة واسلم بن سدره وعامر بن جدرة وضعوا الخط وقاسوا هجاء العربية على هجاء السريانية فالاول وضع صور الحروف

(٤) ص ١٧ تاريخ الخط العربي وآدابه - الكردي •

ص ٩ رسالة الخط الشيخ أحمد رضا •

ص ١ أصل الخط العربي وتاريخ تطوره قبل الاسلام خليل يحيى نامي •

(٥) ص ٦ الفهرست لابن النديم •

ص ٦٤ حكمة الاشراق لمرتضى الزبيدي •